التعبير

اسكندر

دروس المطالعة

السنة الثالثة

منشورات المعهد التربوي الوطني
الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

التعبير

اسكندر

دروس المطالعة

السنة الثالثة

مِحْوَرُ الْخَرِيفِ

قَالَ أَحْمَدُ: فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْخَرِيفِ وَقَفْتُ قُرْبَ النَّافِذَةِ وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ الصَّفْرَاءِ السَّاقِطَةِ عَلَى الْأَرْضِ وَأَنْظُرُ إِلَى الْأَوْرَاقِ الْمُرْتَعِشَةِ الَّتِي مَا تَزَالُ عَالِقَةً بِالْأَغْصَانِ. أَمَّا الْأَزْهَارُ فَقَدْ ذَبُلَتْ وَأَمَالَتْ أَعْنَاقَهَا، وَفِي الْجَوِّ غُيُومٌ رَقِيقَةٌ رَمَادِيَّةُ اللَّوْنِ تَدْفَعُهَا الرِّيَاحُ فَتَجْرِي فِي الْفَضَاءِ مُسْرِعَةً.

مِحْوَرُ الْوَطَنِ

وَطَنِي هُوَ أَبِي وَأُمِّي وَإِخْوَتِي وَأَجْدَادِي وَأَصْحَابِي،
وَطَنِي هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي وُلِدْتُ وَتَرَبَّيْتُ فِيهِ وَأَلِفَتْ نَفْسِي جُدْرَانَهُ وَالْتَصَقَتْ بِكُلِّ بُقْعَةٍ مِنْ أَرْضِهِ، فِيهِ أَلْعَبُ وَأَنَامُ وَأُحِسُّ بِالْهَنَاءِ وَالْأَمَانِ.

وَطَنِي هُوَ هَذِهِ الْبِلَادُ، الَّتِي أَعِيشُ بِخَيْرَاتِهَا وَأَتَنَفَّسُ هَوَاءَهَا. وَهَذَا التُّرَابُ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ أَجْدَادُنَا وَشُهَدَاؤُنَا. وَهُوَ هَذِهِ الْجِبَالُ الشَّامِخَةُ وَهَذِهِ الصَّحْرَاءُ الْوَاسِعَةُ الْغَنِيَّةُ بِالْبِتْرُولِ.

وَطَنِي هِيَ الْجَزَائِرُ الْعَزِيزَةُ كُلُّهَا.

مَحْوَرُ الشِّتَاءِ

جَاءَ فَصْلُ الشِّتَاءِ فَتَلَبَّدَتِ السَّمَاءُ بِالْغُيُومِ الْقَاتِمَةِ وَبَرَدَ الْجَوُّ وَأَخَذَتِ الْأَمْطَارُ تَهْطِلُ بِغَزَارَةٍ، وَالثُّلُوجُ تَتَسَاقَطُ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ وَصَارَتِ الدُّنْيَا مُوحِشَةً كَئِيبَةً. وَأَصْبَحَ النَّاسُ يَجِدُونَ لَذَّةً كَبِيرَةً فِي التَّحَلُّقِ حَوْلَ الْمَوْقِدِ يَقْضُونَ سَهَرَاتٍ طَيِّبَةً يَنْعَمُونَ فِيهَا بِالدِّفْءِ وَالسَّمَرِ اللَّذِيذِ.

مِحْوَرُ الْمَرَض

أَخَذَ عَلِيٌّ مُوسَى وَجَعَلَ يَبْرِي قَلَمَهُ فَأَصَابَ أُصْبُعَهُ بِالْمُوسَى فَجَرَحَهُ وَأَخَذَ الدَّمُ يَقْطُرُ مِنْهُ. فَأَخَذَهُ الْمُعَلِّمُ إِلَى الْمُمَرِّضَةِ لِتُعَالِجَ جُرْحَهُ.

أَخَذَتِ الْمُمَرِّضَةُ شَيْئًا مِنَ الْقُطْنِ وَبَلَّلَتْهُ بِالْكُحُولِ وَنَظَّفَتِ الْجُرْحَ ثُمَّ وَضَعَتْ عَلَيْهِ الدَّوَاءَ وَضَمَّدَتْهُ بِالضِّمَادِ، ثُمَّ ابْتَسَمَتْ وَقَالَتْ لِلْوَلَدِ الصَّغِيرِ لاَ تَغْمِسْ يَدَكَ فِي الْمَاءِ وَسَتُشْفَى قَرِيبًا.

مِحْوَرُ الْعِيدِ

هَا قَدْ أَطَلَّ صَبَاحُ الْعِيدِ، أُنْظُرْ إِلَى الْأَطْفَالِ وَالْبَنَاتِ وَهُمْ يَرْفُلُونَ فِي ثِيَابِهِم الْجَدِيدَةِ وَيَزْدَحِمُونَ عَلَى مَا يُعْرَضُ لَهُمْ مِنَ الْأَلْعَابِ وَيَتَسَابَقُونَ لِشِرَاءِ مَا يُبَاعُ لَهُمْ مِنَ الْحَلْوَى فَرِحِينَ نَشِطِينَ يَمْرَحُونَ وَيَتَأَرْجَحُونَ وَيُزَمِّرُونَ وَيَصْرُخُونَ وَوُجُوهُهُمْ تَفِيضُ بِالْبِشْرِ وَالسُّرُورِ قَدْ مَلَأَهُمُ الْعِيدُ نَشَاطًا وَفَرَحًا فَمَلَأُوا الدُّنْيَا ضَجِيجًا وَمَرَحًا.

مِحْوَرُ الرَّبِيعِ 1

كَانَ عُصْفُورَانِ جَمِيلاَنِ قَدْ أَلِفَا جِنَانًا، وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ بَدَأَ العُصْفُورَانِ يَجْمَعَانِ الأَعْشَابَ وَالْقَشَّ وَقَصَدَا غُصْنَ شَجَرَةِ اللَّوْزِ فِي وَسَطِ الْجِنَانِ وَأَخَذَا يَحْمِلاَنِ التُّرَابَ النَّاعِمَ بَعْدَ أَنْ يُبَلِّلاَهُ بِمَاءِ السَّاقِيَةِ لِيَبْنِيَا عُشَّهُمَا الْجَمِيلَ، كَانَا مُجْتَهِدَيْنِ يَشْتَغِلاَنِ طُولَ النَّهَارِ بِدُونِ تَعَبٍ فِي بِنَاءِ بَيْتِهِمَا فِي أَعْلَى اللَّوْزَةِ، وَاكْتَمَلَ عُشُّهُمَا شَيْئًا فَشَيْئًا حَتَّى صَارَ مِنْ أَجْمَلِ بُيُوتِ الطُّيُورِ فَأَخْفَيَاهُ عَنِ الأَنْظَارِ بَيْنَ الأَغْصَانِ وَالأَوْرَاقِ.

مِحْوَرُ الرَّبِيعِ 2

أَقْبَلَ كُلُّ خَرُوفٍ يُفَتِّشُ عَنْ أُمِّهِ وَكُلُّ أُمٍّ تُفَتِّشُ عَنْ صَغِيرِهَا وَدَخَلَتِ الْخِرْفَانُ تَحْتَ بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا تَطْلُبُ الضَّرْعَ وَقَدِ امْتَلَأَ حَلِيبًا وَجَثَتِ الْخِرْفَانُ عَلَى يَدَيْهَا وَرِجْلَيْهَا لِتَرْضَعَ بِرَاحَةٍ وَسُهُولَةٍ، فَكَانَ الزَّبَدُ الْأَبْيَضُ يَتَدَفَّقُ مِنْ شِفَاهِهَا الْوَرْدِيَّةِ بَيْنَمَا كَانَتْ أَلْيَتُهَا الصَّغِيرَةُ تَتَحَرَّكُ وَتَرْقُصُ فَرَحًا. وَلَمَّا ارْتَوَتْ أَخَذَتْ تَجْرِي رَافِعَةً آذَانَهَا الصَّغِيرَةَ وَهِيَ تَثِبُ وَتَقْفِزُ وَكَانَتِ النِّعَاجُ تَنْظُرُ بِأَعْيُنٍ هَادِئَةٍ مَسْرُورَةٍ إِلَى فَرْحَةِ صِغَارِهَا.

مِحْوَرُ الأَسْفَارِ

سَارَ كَمَالٌ فِي الْمَحَطَّةِ بِجَانِبِ جَدَّتِهِ فَخُورًا مَزْهُوًّا، كَانَ يَمْشِي بِرِجْلَيْهِ الصَّغِيرَتَيْنِ مِشْيَةَ الرَّجُلِ الْكَبِيرِ، وَلَمَّا وَجَدَا مَقْعَدَهُمَا فِي الْقِطَارِ جَلَسَ كَمَالٌ هَادِئًا وَقَدْ تَدَلَّتْ رِجْلَاهُ لِأَنَّهُمَا لَا تَتَّصِلَانِ إِلَى الْأَرْضِ.

وَانْطَلَقَ الْقِطَارُ مُتَبَاطِئًا فِي الْبِدَايَةِ ثُمَّ أَخَذَ يُسْرِعُ فِي سَيْرِهِ وَهُوَ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ تَعُدُّ رَعْدَةً خَفِيفَةً، بَيْنَمَا الْأَشْجَارُ وَالْحُقُولُ الْخَضْرَاءُ تَظْهَرُ لِكَمَالٍ كَأَنَّهَا تَجْرِي بِسُرْعَةٍ، فَإِذَا وَصَلَ الْقِطَارُ إِلَى مَحَطَّةٍ كَبِيرَةٍ تَوَقَّفَ فَتَنْزِلُ مِنْهُ جَمَاعَاتٌ مِنَ النَّاسِ وَتَهْجُمُ عَلَيْهِ جَمَاعَاتٌ أُخْرَى مِنَ الْمُسَافِرِينَ يَرْكَبُونَ.

وَلَمَّا بَلَغَ الْقِطَارُ الْمَحَطَّةَ أَمْسَكَ الصَّبِيُّ جَدَّتَهُ وَنَادَى حَمَّالاً وَأَرَادَ بِيَدَيْهِ الصَّغِيرَتَيْنِ أَنْ يُسَاعِدَهُ عَلَى حَمْلِ الْحَقَائِبِ فَتَبَسَّمَ بَعْضُ الْمُسَافِرِينَ مِنْ عَمَلِهِ ثُمَّ نَزَلَ مَعَ جَدَّتِهِ وَرَكِبَا عَرَبَةً وَسَارَتْ بِهِمَا إِلَى الْمَنْزِلِ.

مِحْوَرُ الْمُدُنِ وَالْقُرَى 1

بَدَأَتْ أَبْوَابُ الْبُيُوتِ تُفْتَحُ وَأَخَذَتِ الْأَصْوَاتُ فِي الْقَرْيَةِ تَتَصَاعَدُ. هُنَاكَ كِلَابٌ تَعْوِي وَدُيُوكٌ تَصِيحُ فِي الْهَوَاءِ.

خَرَجَ سَلِيمٌ فِي هَذَا الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ يَمْشِي إِلَى الْمَدْرَسَةِ مُتَنَبِّهًا كَعَادَتِهِ يَمْلَأُ صَدْرَهُ نَسِيمُ الصَّبَاحِ فَيَزِيدُهُ نَشَاطًا وَقُوَّةً. وَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ إِذْ سَمِعَ صِيَاحًا عَالِيًا وَرَكْضًا سَرِيعًا، فَالْتَفَتَ إِلَى جِهَةِ الصَّوْتِ مَرْعُوبًا فَرَأَى بِنْتًا صَغِيرَةً تَجْرِي وَوَرَاءَهَا كَلْبٌ كَبِيرٌ يُرِيدُ أَنْ يَعَضَّهَا وَقَدْ تَوَسَّخَتْ مَلَابِسُهَا بِالْحَلِيبِ الَّذِي كَانَ يَتَطَايَرُ مِنْ قَارُورَةٍ فِي يَدِهَا

مِحْوَرُ الْمُدُنِ وَالْقُرَى 2

مَشَى الصَّبِيُّ إِلَى الْمَدْرَسَةِ فِي ذَلِكَ الشَّارِعِ الطَّوِيلِ الضَّيِّقِ الْمُزْدَحِمِ بِالنَّاسِ مِنَ التَّلَامِيذِ وَالتُّجَّارِ وَالْبَاعَةِ وَالْعُمَّالِ وَعَجَلَاتِ الْحَمْلِ تَجُرُّهَا الْحُمُرُ أَوْ تَجُرُّهَا الْخَيْلُ يَصِيحُ بِهَا السَّائِقُونَ وَيُخَاصِمُونَ مَنْ يَعْتَرِضُ طَرِيقَهُمْ مِنَ الْأَطْفَالِ وَالنِّسَاءِ.

وَعَنْ يَمِينِ هَذَا الشَّارِعِ وَعَنْ يَسَارِهِ مَقَاهٍ وَحَوَانِيتُ مُخْتَلِفَةٌ تُبَاعُ فِيهَا الْأَقْمِشَةُ وَالْأَغْذِيَةُ وَالْخُضَرُ وَمِنْهَا مَا يُطْبَخُ فِيهِ الطَّعَامُ وَيُشْوَى الشِّوَاءُ فَتَتَصَاعَدُ مِنْهَا رَوَائِحُ مُخْتَلِفَةٌ يَسِيلُ لَهَا رِيقُ الْجَائِعِينَ.

مِحْوَرُ الْمُدُنِ وَالْقُرَى 3

الْحَيَاةُ فِي بِلاَدِ التَّوَارِقِ سَهْلَةٌ جِدًّا حَصِيرٌ تَفْرِشُهُ وَآخَرُ تَتَغَطَّى بِهِ لِيَرُدَّ عَنْكَ الْبَرْدَ. فَلاَ مَائِدَةَ لِلأَكْلِ وَلاَ كَرَاسِيَ وَلاَ أَسِرَّةَ وَلاَ خَزَائِنَ لِلثِّيَابِ وَلاَ صُحُونَ وَلاَ أَشْوَاكَ.

نَجْلِسُ فِي الْمَسَاءِ أَمَامَ خَيْمَتِنَا نَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ وَهِيَ تَغِيبُ وَرَاءَ الأُفُقِ، وَيَعُودُ الرُّعْيَانُ بِأَغْنَامِهِمْ فَتَدِبُّ الْحَرَكَةُ وَالْحَيَاةُ فِي الْحَيِّ وَيَرْجِعُ الْأَوْلاَدُ يَحْمِلُونَ حِزَمًا مِنَ الْأَغْصَانِ الْيَابِسَةِ لِلنَّارِ وَتَبْدَأُ النِّسَاءُ فِي حَلْبِ الْغَنَمِ.

مِحْوَرُ الصَّيْفِ

نَهَضَتِ الْعَائِلَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَعَ الْفَجْرِ وَحَمَلْنَا مَعَنَا زَادَنَا مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ وَالْمِظَلَّةَ الْكَبِيرَةَ الَّتِي سَنَنْصِبُهَا عَلَى الشَّاطِئِ لِتَرُدَّ عَنَّا حَرَارَةَ الشَّمْسِ اللاَّهِبَةِ الَّتِي تَشْوِي الْوُجُوهَ وَالْأَبْدَانَ.

وَصَلْنَا إِلَى الْبَحْرِ فَرَأَيْنَا نَاسًا كَثِيرِينَ سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَبِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ نَصَبْنَا الْمِظَلَّةَ وَخَرَجْنَا مِنْ تَحْتِهَا وَنَحْنُ بِمَلَابِسِ الْبَحْرِ نَجْرِي إِلَى الْمَاءِ لِنَسْبَحَ مَعَ السَّابِحِينَ.

أَمَّا إِخْوَتِي الصِّغَارُ فَقَدْ وَقَفُوا عَلَى الشَّاطِئِ يُلَاعِبُونَ الْأَمْوَاجَ الَّتِي تَتْبَعُهُمْ وَكَثِيرًا مَا يَسْقُطُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فَيَنْهَضُونَ صَائِحِينَ وَيَهْرُبُونَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ مِنْ جَدِيدٍ.

فهرس